Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر فى قول كعب بن مالك:

تِلكُمْ مع التقوى تكونُ لباسنا يوم الهِياجِ وكل ساعة مصدق

من أجود الكلام وأملح الالتفاتات، لأنه قولٌ انتزعه من قول الله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير). . وموضوع الاجادة والاحسان فى قول كعب أنه جعل لباس الدرع تبعاً للباس التقوى؟ لأن حرف «مع» تعطى فى الكلام أن ما بعده هو المتبوع وليس بتابع، وقد احتجّ الصديقُ على الأنصار يوم السقيفة بأن قال لهم: أنتم الذين آمنوا ونحنُ الصادقون، وإنما أمركم الله أن تكونوا معنا، فقال: (يأيها الذين آمنوا، اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) والصادقون هم المهاجرون(١)».

وأثر ثقافته اللغوية واضح فى نقده، يقول فى البيت المنسوب الى كعب المتقدم:

بَكَت عَينى وحُقَّ لها بُكاها وما يُغنى البكاء ولا العَويلُ

«وضع المقصور فى موضعه، والممدود فى موضعه، لأن البكا مقصورا بمعنى الحزن والغَم، وإن كان ممدودا فهو الصُّراخ، وكذلك قياس الأصوات أن تكون على فُعال، فقوله: حُقَّ لها بكاها، أى حق له حزنها، لانه الذى يحق دون الصراخ، ثم قال: وما يغنى البكاء ولا العويل، أى ليس ينفع الصياح ولا الصراخ ولا يجدى على أحد، فتنزلت كل كلمة منزلتها(٢)».

وقد أمدته حافظته الواعية بمدد زاخر من اللغة كان له أثره فى جنوح ذوقه الأدبى أحيانا، فتراه يقول عند بيت مطرود بن كعب:

يا ليلة هيَّجْتِ لَيْلاتِى إحدى ليالىَّ القَسِيَّاتِ

«أى: أنت إحدى ليالى القسيات، فعيلات من القسوة(٣)» وهذا ما ذكره أبوذر

---

(١) ن . م ٢/٢٠٦.

(٢) ن . م ٢/١٦٥، ١٦٦.

(٣) ن . م ١/١٥